3 - { وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا } وهو تحريم فتاته على نفسه وقوله لحفصة : لا تخبري بذلك أحدا .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : أسر أمر الخلافة بعده فحدثت به حفصة قال الكلبي : أسر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي من بعدي وقال ميمون بن مهران : أسر أن أبا بكر خليفتي من بعدي .

{ فلما نبأت به } أخبرت به حفصة عائشة { وأظهره ا عليه } أي أطلع ا تعالى نبيه على أنها أنبأت به { عرف بعضه } قرأ عبد الرحمن السلمي والكسائي : عرف بتخفيف الراء أي : عرف بعض الفعل الذي فعلته من إفشاء سره أي : غضب من ذلك عليها وجازاها به من قول القائل لمن أساء إليه : لأعرفن لك ما فعلت أي : لأجازينك عليه وجازاها به عليه بأن طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال : لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك رسول ا A فجاء جبريل وأمره بمراجعتها فاعتزل رسول ا A نساءه شهرا وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير .

وقال مقاتل بن حيان : لم يطلق رسول ا A حفصة وإنما هم بطلاقها فأتاه جبريل عليه السلام فقال : لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها من نسائك في الجنة فلم يطلقها .

وقرأ الآخرون { عرف } بالتشديد أي : عرف حفصة بعد ذلك الحديث أي أخبرها ببعض القول الذي كان منها .

{ وأعرض عن بعض } يعني لم يعرفها إياه ولم يخبرها به قال الحسن : ما استقصى كريم قط قال ا تعالى : { عرف بعضه وأعرض عن بعض } وذلك أن النبي A لما رأى الكراهية في وجه حفصة أراد أن يتراضاها فأسر إليها شيئين : تحريم الأمة على نفسه وتبشيرها بأن الخلافة بعده في أبي بكر وفي أبيها عمر Bها فأخبرت به حفصة عائشة وأطلع ا تعالى نبيه عليه عرف بعضه حفصة وأخبرها ببعض ما أخبرت به عائشة وهو تحريم الأمة وأعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة كره رسول ا A أن ينتشر ذلك في الناس { فلما نبأها به } أي أخبر حفصة بما أظهره ا عليه { قالت } حفصة { من أنبأك هذا } أي : من أخبرك بأني أفشيت السر ؟ { قال نبأني العليم الخبير }